مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني https://uqu.edu.sa/jill
جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

منهج الحافظ أبي سعيد العلائي في التفسير من خلال رسالته في تفسير قوله تعالى: (إن إبراهيم كان أمة) دراسة وصفية

Al-Hafiz Al-Ala'i's Methodology in Exegesis through his Treatise " Abraham was a nation" descriptive study

أحمد سعد المالكي

أستاذ مشارك، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية الشريعة جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.

Ahmed bin Saad bin Hamid Al-Malki

Associate Professor, Department of the Qur'an and Its Sciences, College of Sharia, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم:2024/01/24 تاريخ ارسال التعديلات:2024/04/24 تاريخ القبول:2024/05/12

Received:24/01/2024 **Revised:**24/04/2024 **Accepted:**12/05/2024

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة منهج الحافظ العلائي في التفسير، بيان مدى استفادة الحافظ العلائي من علم التفسير، وعلوم القرآن، إبراز جهوده في التفسير وعلوم القرآن، الاستفادة من منهجه في التفسير. مشكلة البحث: ما منهج الحافظ العلائي في التفسير؟ كيف استفاد الحافظ العلائي من علم التفسير؟ ما جهوده في التفسير وعلوم القرآن؟ كيفية الاستفادة من منهجه في التفسير؟ أهم نتائج البحث: ١/ تميز أسلوب الحافظ العلائي العام في كتابه بالجمع، والاختصار، والتحقيق. ٢/ اعتمد الحافظ في كتابه على المنهج الاستقرائي للآثار المتعلقة بالآية، والتحليلي لمفردات الآية، والنقدي لما قيل في الآية من الأقوال، بأسلوب موضوعي، ومنهج علمي رصين. ٣/ اعتمد في رسالته هذه على مصادر وهي على أقسام: مصادر خاصة، وهي المصادر التي أوردها بأسانيده دون نص عليها وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وسنن الترمذي، ومشيخة ابن طهمان، أما مصادره التي نص عليها فهي: مفردات الأصفهاني، والكشاف للزمخشري، وتاريخ دمشق، والكشف والبيان للثعلبي أما مصادره التي لم ينص عليها فهي: المنهاج، وتهذيب الأسماء واللغات كلاهما للنووي، والشفا للقاضي عياض. ٤/ تناول في كتابه هذا العلوم الشرعية التالية: علوم القرآن الكريم ذكر منه: علم غريب القرآن، والانتصار للقرآن، والتفسير بالأثر، ومنها علوم الحديث ذكر منه: مختلف ومشكل الحديث، وأدب ختم مجلس الإملاء، وعلم أصول الفقه ذكر منه: علم الاستنباط، ومسألة شرع من قبلنا، وهو بهذا المنهج الموضوعي يرسم منهجاً شاملاً جامعاً لموضوع تفسير الآيات.

الكلمات المفتاحية: منهج، الحافظ العلائي، التفسير.

Abstract:

The objectives of the research: It stands out in the following points: Knowing the approach of Al-Hafiz Abi Saeed Al-Ala'i in interpretation, explaining the extent to which Al-Hafez Al-Ala'i benefited from the science of interpretation and the sciences of the Qur'an, highlighting the efforts of Al-Hafiz Al-Ala'i in interpretation and the sciences of the Qur'an, benefiting from his approach to interpretation. Research problem: What is the approach of Al-Hafiz Al-Ala'i in interpretation? How did Al-Hafez Al-Alai benefit from the science of interpretation? What are the efforts of Al-Hafiz Al-Ala'i in the interpretation and sciences of the Qur'an? How to benefit from the approach of Al-Hafiz Al-Alai in interpretation? The most important results of the research: His style was characterized by collection, brevity, and investigation. Rely on the inductive, analytical and critical approach in an objective manner and a scientific approach. In his message, he relied on his own sources, such as: Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim, and on general sources that he stated, such as: Mufradat al-Isfahani, and al-Kashshaf by al-Zamakhshari. He dealt with the knowledge of what is strange in the Qur'an, and other things, and the knowledge of the problem of hadith, the science of deduction, and the issue of Sharia law before us.

Keywords: Methodology, Ala'a, Tafsir.

معلومات المراسل: أحمد سعد المالكي
البريد الالكتروني الرسمي: abumalik2@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/si34106566
1658-8169 / © 2026 by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.***

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فإنّ شرف العلم من شرف المعلوم وعلم التفسير من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب رب العالمين، وإنّ معرفة مناهج العلماء في تفسيرهم من أعظم ما يعين على الاستفادة من كلامهم في التفسير، ومن هؤلاء العلماء الحافظ أبو سعيد صلاح الدين خليل العلائي (ت761هـ) فهو عالم جمع بين الحديث والفقه والأصول والتفسير، وقد أطلعتُ على مجموعٍ حوى رسائله في علومٍ شتى ومنها: رسالته في تفسير قوله ﷻ:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾، فقرأتها، فوجدتها جديرة بالاهتمام، فعقدت العزم على بيان منهجه في التفسير من خلال تلك الرسالة، وأسأل الله العون والسداد، والتوفيق والرشاد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

1. مكانة الحافظ أبي سعيد العلائي (ت761هـ) العلمية فهو مبرز في علم الحديث، ومشارك في علم الفقه، والأصول، والتفسير، واللغة.
2. عدم وجود دراسة علمية –حسب علمي– تناولت دراسة منهج الحافظ أبي سعيد العلائي في التفسير من خلال رسالته في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ .
3. إبراز جهود علماء الحديث في مجالات العلم، ومنها مجال التفسير.
4. إفادة طلاب العلم عموماً والتفسير خصوصاً.

حدود البحث:

رسالة الحافظ العلائي في تفسير قوله تعالى ﷻ:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: 120- 122]، المطبوعة ضمن مجموع رسائله بتحقيق: وائل محمد زهران، ونشر دار الفاروق الحديثة بمصر.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع كلامه في التفسير وعلوم القرآن من خلال تلك الرسالة، والمنهج الوصفي وهو وصف المؤلّف، والمؤلَّف، والمنهج الاستنباطي وهو استخراج منهج الحافظ في التفسير من خلال تلك الرسالة.

الدراسات السابقة:

لم أطلع حسب جهدي على دراسة مستقلة في بيان منهج الحافظ العلائي في التفسير من خلال تلك الرسالة، وإنما هناك دراستان علميتان تناولتا:

1. الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه، وهي رسالة دكتوراه في قسم الحديث بالجامعة الإسلامية مقدمة من الطالب/ عبد الباري الأفغاني نوقشت عام 1425هـ – 1426هـ،
2. جهود الحافظ أبي سعيد العلائي في علوم الحديث، وهي رسالة ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الأردنية مقدمة من الطالب/ مأمون فلاح الخليل نوقشت عام 2007م.

وقد تناولت الدراستان مطلباً ذكرا فيه جهوده في التفسير، وذكرا فيه مؤلفاته في التفسير فقط دون التعرض لمنهجه في تلك المؤلفات ولهذا فهذا البحث جديد فيما أحسب في تناول منهجه رحمه الله في التفسير من خلال تلك الرسالة.

خطة البحث:

سيكون تناول هذا الموضوع من خلال ثلاثة مباحث: الأول: التعريف بالحافظ العلائي وفيه مطالب المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده، الثاني: نشأته العلمية، الثالث: شيوخه وتلامذته، الرابع: مؤلفاته، الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي، السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، السابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وفيه مطلبان: الأول: اسمه، وسبب تأليفه ونسخه المخطوطة، وطبعاته، الثاني: مواضيع الكتاب.

المبحث الثالث: المسائل العلمية التي تناولها المؤلف وفيه مطالب: المطلب الأول: مسائل في علوم القرآن وأصول التفسير، والثاني: مسائل في علوم الحديث النبوي، والثالث: مسائل في علوم أصول الفقه.

المبحث الأول التعريف بالحافظ العلائي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته، مولده:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت له[1] بأنّه: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كَيْكَلدي بن عبد الله العلائي قيل: نسبة إلى بعض الأمراء من مواليهم يسمى بالعلاء،[2] وقيل: نسبة إلى بلدة العلاية في بلاد الروم،[3] الشافعي نسبة إلى مذهبه وسيأتي، الدمشقي نسبة إلى دمشق، وهي موطنه الذي ولده فيه، ثم المقدسي نسبة إلى موطنه الذي استقر فيه وهو بيت المقدس، الأشعري نسبة إلى عقيدة الأشاعرة المنتسبة إلى أبي الحسن الأشعري،[4] التركي نسبة إلى الترك.[5]

واتفقت المصادر بأنه ولد في دمشق في شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية.

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

نشأ الحافظ أبو سعيد العلائي في بيت علم وصلاح، وظهرت فيه علامات النبوغ والذكاء، وأحاطت به عوامل بيئية، وزمانيه ساعدته على طلب العلم، فبدأ بحفظ القرآن الكريم فختمه وعمره تسع سنين، وسمع صحيح مسلم وهو في هذا العمر، ثم سمع البخاري وعمره عشر سنوات بإفادة من جده لأمه الحافظ جمال الدين الذهبي، وأخذ العربية ثم قرأ كتاب الأربعين للنووي، وهو أول كتاب يقرأه على شيخ، ثم اشتغل بحفظ المتون، فحفظ التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي في الفقه الشافعي، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، وغيرها من المتون، ولازم شيخه كمال الدين ابن الزملكاني حضراً وسفراً، وأخذ عنه وهكذا تدرج في طلب العلم حتى صار من أئمة الحديث، والفقه، والتفسير، والأصول، والنحو حتى أُذن له في الإفتاء وعمره ثلاثون سنة.[6]

(1) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420) (13: 256). تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (مصر: درا هجر، 1413هـ) (10:35). ابن رافع السلامي، الوفيات (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402) (2: 226). ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية (بيروت، عالم الكتب، 1407) (3: 91). ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392) (2 :212). محمد الداوودي، طبقات المفسرين (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) (1: 169). محمد الشوكاني، البدر الطالع (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418) (1:245).

(2) ابن ناصر الدين الدمشقي، الرد الوافر (بيروت: المكتب الإسلامي، 1393) (9:51).

(3) المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1383) (39:98).

(4) صلاح الدين الصفدي، أعيان العصر (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1418) (2:328).

(5) عبد الباسط الظاهري، نيل الأمل (بيروت: المكتبة العصرية، 11422) (1:315).

(6) الصفدي، أعيان العصر،(2: 331). الصفدي، الوافي بالوفيات، (13: 257). شمس الدين الحسيني، ذيل تذكر الحفاظ (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419) (28).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته:

شيوخه: لقد كان الحافظ أبو سعيد العلائي رحمه الله كثير المشايخ فقد ذكر من ترجم له أنه قد بلغ عدد مشايخه بالسماع ما يقارب سبعمائة شيخ،[7] وقد جمع مشايخه بالسماع في كتاب له أسماه: «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة»، وفيه ما يزيد على ثلاثمائة شيخ،[8] وقد نقل عنه البعض أنّ الحافظ العلائي قد ذكر عن نفسه أن له ألف شيخ.[9] وأهم شيوخه الذين اشتهر بالأخذ عنهم:

1. كمال الدين الزملكاني (ت727هـ) وكان أكثر مشايخه ملازمة وأخذاً.
2. شرف الدين الفزاري المعروف بابن الفركاح (ت507هـ) وكان أول من سمع منه الحديث فقد سمع منه صحيح مسلم وهو في التاسعة من عمره.
3. أبو الفضل الحاكم (ت 517هـ) وهو أكبر مشايخه سناً، وعلما، وقدراً، وإسناداً، وقد ترجم له الحافظ أبو سعيد العلائي في جزء له.
4. الرّضي الطبري (ت227هـ) وهو ممن سمع منه في مكة.
5. شيخ الإسلام ابن تيمية (ت727هـ) سمع منه العلائي كتاب الأربعين لابن الواني، وغيرها من الكتب.
6. أبو الحجاج المزّي (ت247هـ) أخذ عنه علم الحديث، وقد تنازل له المزي بالتدريس في مشيخة دار الحديث، وقد ألف الحافظ العلائي له ترجمة سماها: «سلوان التعزي عن الحافظ المزي».

وغيرهم من المشايخ، وحسبك بهؤلاء الأئمة بياناً لمكانة الحافظ أبي سعيد العلائي العلمية.

تلامذته: فقد كان للحافظ العلائي تلاميذ، ومن أشهرهم:

1. صلاح الدين الصفدي (ت764) أجاز له الحافظ بمسموعاته، وهو من مصادر الترجمة للحافظ.
2. الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت 597هـ) قد رحل إليه ابن رجب، وسمع منه.
3. الحافظ سراج الدين ابن الملقن (ت408هـ) رحل إلى العلائي في بيت المقدس، وسمع منه كتابه «جامع التحصيل في أحكام المراسيل».
4. الحافظ أبو الفضل العراقي (ت608هـ) صاحب الألفية في الحديث سمع من العلائي كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح وغيره.
5. الحافظ أبو بكر الهيثمي (ت708هـ) صاحب مجمع الزوائد سمع من العلائي وأخذ عنه.
6. مجد الدين الفيروزآبادي (ت718هـ) صاحب القاموس المحيط سمع من العلائي جزءاً من صحيح البخاري.

المطلب الرابع: مؤلفاته في التفسير:

لقد كان الحافظ أبو سعيد العلائي من المكثرين في التأليف، فقد صنف المؤلفات الكثيرة في الفنون العديدة وهي مؤلفات تميزت بالشمول، وغزارة العلم، وسهولة اللغة، والتحرير والتدقيق، وتميزت بالمواضيع التي يحتاج إليها الناس في زمنه، وخلوها من الأحاديث الموضوعة، وقد قام أحد الباحثين، فجمع مؤلفاته، وقسمها تقسيماً جيداً، وهي مفيدة في بابها، وقد أورد من مؤلفاته مائة وسبعة وستين مؤلفاً ما بين مطبوع، ومخطوط ومفقود[10] فمن أراد الاستزادة منها، فليرجع إلى كتب التراجم والطبقات،[11] والذي يهمنا في ذلك هو مؤلفاته في التفسير؛ لتعلقها ببحثنا، وقد قسمتها إلى مؤلفات مطبوعة، ومفقودة -بالنسبة لي- ومخطوطة:

أولاً المؤلفات المطبوعة وهي:

1. جزء في تفسير الباقيات الصالحات.
2. جزء في ذكر كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام، وورد باسم : رسالة في تفسير قوله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى).
3. رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إن إبراهيم كان أمة قانتاً)، وهو كتابنا هذا.
4. رسالة في تفسير قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً).
5. رسالة في تفسير (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم).

وهذه الرسائل الخمسة قد طبعت ضمن مجموع رسائل الحافظ العلائي بدار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة، عام 1430هـ بتحقيق: وائل محمد بكر زهران.

ثانياً: المؤلفات المفقودة بالنسبة لي،[12] ولعل الله يطلع غيري من الباحثين عليها وهي:

1. التفسير، وقد عزى إليه الآلوسي في «روح المعاني»[13].
2. السفينة الكبرى في تفسير القرآن العظيم، وقد اختصره مرتين، ويحتمل أن يكون السابق.
3. النفحات القدسية، تفسير آيات وشرح أحاديث كان يلقيه في بيت المقدس، ويبلغ في أربعين مجلداً.
4. تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض.
5. برهان التيسير في عنوان التفسير.
6. إحكام العنوان لأحكام القرآن.
7. نزهة النظرة في تفسير خواتم سورة البقرة.
8. منتقى الذخائر في الأعمال الكبائر، أو مبتغى الذخائر في تفسير آية الكبائر.
9. المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة.
10. تحرير غاية المدة في تفسير آية العدة
11. الكلام على قوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً).
12. تفسير الصدقات.
13. الفوائد المحققة في تفسير آيتي المحاربة والسرقة.
14. تفسير مجابي العصر في تفسير آيتي الخوف والقصر.
15. عنبر السَحر في آية السِحر.

وهذه المؤلفات المفقودة للمؤلف يسر الله من الباحثين من يجدها، ويخرجها لطلاب العلم، وأهله.

ثالثاً: المؤلفات المخطوطة في التفسير:

16. تفسير قوله تعالى: (ويسألونك عن الروح) توجد منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة 158/ 80/ 12 وهي حالياً ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وتوجد نسخة مصورة منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.[14]

وهذه المخطوطة الوحيدة التي لم يسبق إلى التنويه إليها غيري والحمد لله.

(7) ينظر المراجع السابقة.

(8) عبد البارئ الأفغاني، ''الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه'' (ماجستير، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية الحديث الشريف، 1425) (148).

(9) عبد الله اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417) (4:204).

(10) الأفغاني، ''الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه'' (139).

(11) ينظر على سبيل المثال: الصفدي، أعيان العصر(2: 330). السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (9: 36). حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد: مكتبة المثنى: 1941) (1: 537). خير الدين الزركلي، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، 1980) (2: 312).

(12) ينظر: صلاح الدين العلائي، إثارة الفوائد المجموعة (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1425) (2: 729). الأفغاني، ''الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه'' (139).

(13) (150:10)

(14)https://library.kfcris.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?-biblionumber=1112063

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي:

إن فائدة البحث في هذا المطلب هو فهم كلام المؤلف الذي سيورده في مؤلفاته في باب العقيدة، والفقه فإن كان خطأً نبّه لذلك، وإن كان صواباً عُرف وجه صوابه، وليس هذا من التقليل من شأن العلماء وإلغاء مكانتهم العلمية، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي ﷺ.

عقيدته:

المؤلف أشعري العقيدة، وقد صرح بنسبته للأشاعرة في كتابه «إثارة الفوائد المجموعة» حيث قال بعد أن ذكر إجازته لمؤلفاته: ((قال ذلك جميعه وكتبه خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي مذهباً، الأشعري معتقداً)).[15] وقد نسبه كذلك للأشعرية السبكي في طبقاته حيث قال: ((وكان حَافِظًا ... أشعريًا صَحِيح العقيدة سنيّاً)).[16] وعند تناوله لأحاديث الصفات الاختيارية الفعلية، فهو ينهج منهج الأشاعرة: إما بتأويلها، أو بإثبات لفظها مع تفويض معناها: كصفة الاستواء،[17] والنزول،[18] والكلام،[19] وغيرها من الصفات الفعلية الاختيارية، وذلك لزعمهم أنّ في إثباتها إثبات للتجسيم، والله منزّه عن ذلك، وأصل هذه الشبهة التي ضلت بها طوائف من المسلمين هي: أن الصفات حوادث، وأن إثبات الحوادث للذات يقتضي حدوثها؛ وعليه فقد أرادوا تنزيه الله بزعمهم، فوقعوا في تكذيب الله، وتجهيله دون قصد فمنهم من نفى الأسماء والصفات كالجهمية، ومنهم من نفى الصفات دون الأسماء كالمعتزلة، ومنهم من أثبت بعض الصفات الذاتية، ونفى غيرها، وكلٌّ ليس له سلفٌ من الصحابة والتابعين، ولا دليلَ من آية، أو حديث، وإنما سلفهم المتفلسفة، وأهل المنطق من اليونان، وغيرهم،[20] وقد كان جل العلماء في زمن الحافظ العلائي على هذه العقيدة، ولهذا كان بينه وبين الحنابلة خصومات عديدة في مسألة الحرف والصوت.[21]

ومع هذا فقد كان يجلّ، ويُعظّم شيخه ابن تيمية، ويروي عنه كما مر، ولا يعاديه ،وهذا من إنصافه، وأدبه ومعرفته لفضل العلم، وأهله.[22]غفر الله له ورحمه.

مذهبه الفقهي:

لاشك أنّ الحافظ العلائي من أئمة الشافعية في زمنه، فهو في الفروع شافعي المذهب كما نسب نفسه إلى ذلك حيث قال: ((قال ذلك جميعه وكتبه خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي مذهباً، الأشعري معتقداً)).[23] وكذلك من ترجم له أجمعوا على أنه شافعي المذهب، ولهذا تُرجم له في كتب تراجم الشافعية :كالسبكي، وابن قاضي شهبة،[24] وقد تقدم أنه في نشأته العلمية قد نشأ على مذهب الشافعية، فحفظ متون الفقه :كالتنبيه للشيرازي، ولبيئته التي عاش فيها تأثير على انتسابه لهذا المذهب وكان رحمه الله غير متعصب في مسائل الفروع في مذهب الشافعية؛ بل يتبع الدليل إن ظهر له، فقد يختار قولاً خارج مذهبه، فهو يتمتع باستقلال في ذلك؛ لامتلاكه أدوات الفقه، ووسائله، وقد ألّف في مذهبه كتباً تدل على تمكنه فيه منها: كتاب «المجموع المذهَّب في قواعد المذهب».

(15) العلائي، إثارة الفوائد المجموعة، (729:2).
(16) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (350:4) .
(17) صلاح الدين العلائي، الأربعون المغنية بعيون فنونها عن المعين (الأردن: الدار الأثرية، 1429) (771:84).
(18) ينظر: العلائي، إثارة الفوائد، (219:1).
(19) العلائي، جزء في ذكر كليم الله موسى (القاهرة: الفاروق الحديثة، 1429) (43:1).
(20) ينظر: تقي الدين ابن تيمية، مجموع الفتاوى (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1416) (6: 520). تقي الدين ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1411) (201:1).
(21) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (350:4).
(22) ابن ناصر، الرد الوافر، (8: 519).
(23) العلائي، إثارة الفوائد المجموعة، (729:2)
(24) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (10: 35). ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، (91:3).

المطلب السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد تبوء الحافظ العلائي مكانة عالية في العلم، وبين أهله حتى أثنوا عليه بما هو أهله، فقد قال الحافظ الذهبي عنه: ((كان إماماً في الفقه، والنحو، والأصول، مفنّناً في علوم الحديث ومعرفة الرجال، علاّمة في معرفة المتون والأسانيد، فمصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن))،[25]

وقال أيضاً: ((وهو معدود في الأذكياء، وله يد طولى في فن الحديث ورجاله))،[26]

وقال أيضاً: ((وهو عالم بيت المقدس اليوم)).[27]

وقال عنه تلميذه صلاح الدين الصفدي:

((الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الأديب ... وقل أن رأيت مثله في تحقيق ما يقوله وتدقيقه)).[28]

وقال عنه التاج السبكي:

((وكان حافظاً ثبتاً ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً متكلماً أديباً، شاعراً ناظماً ناثراً)).[29]

وقال ابن كثير:

((وكانت له يد طولى بمعرفة العالي والنازل، وتخريج الأجزاء والفوائد، وله مشاركة قوية في الفقه واللغة والعربية والأدب، وفي كتابته ضعف؛ لكن مع صحة وضبط لما يشكل)).[30]

قال ابن حجر:

((وقرأت بخط شيخنا العراقي توفي حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث المحرم)).[31]

وقال الداوودي:

((الحافظ المفيد)).[32]

وحسبك بهؤلاء الأئمة في الثناء على الحافظ أبي سعيد العلائي، وبيان مكانته العلمية رحمه الله.

المطلب السابع: وفاته:

اتفقت المصادر على أنه توفي رحمه الله وأسكنه فسيح الجنات في شهر محرم سنة سبعمائة وواحد وستين عن عمر يناهز السابعة والستين، وصُلّي عليه في المسجد الأقصى بعد صلاة الظهر، ودفن بمقبرة باب الرحمة بجانب سور المسجد الأقصى أعاده الله للمسلمين.[33]

(25) شمس الدين الذهبي، العبر في خبر من عبر (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) (186:4).
(26) شمس الدين الذهبي، معجم الشيوخ الكبير (الطائف: مكتبة الصديق، 1408) (224:1).
(27) شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419) (201:4).
(28) الصفدي، الوافي بالوفيات، (256:13).
(29) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (10: 36)
(30) أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية (القاهرة: دار هجر، 1418) (600:18).
(31) ابن حجر، الدرر الكامنة، (2: 215).
(32) الداوودي، طبقات المفسرين، (129:1).
(33) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، (13: 256).السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (10: 36). ابن حجر، الدرر الكامنة، (2: 215). الداوودي، طبقات المفسرين، (129:1).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه ونسخها المخطوطة، وطبعاتها:

اسم هذا الكتاب كما جاء على صفحة الغلاف على النسخة المطبوعة: رسالة في تفسير قوله عز وجل:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ وكذلك مَن سرد مؤلفاته –كما مر معنا– نصّوا على هذه التسمية، والحافظ العلائي لم ينص على تسميته، وإنما جاء على غلاف المخطوط، فيحتمل أنه من تسميته، ويحتمل أنه من غيره، وأرجح الأول؛ لأنه الأصل، ولعدم الاختلاف في التسمية.

سبب تأليفه: لم ينص الحافظ العلائي على سبب التأليف ويظهر من محتوى الكتاب أن السبب كان لبيان فضل نبي الله إبراهيم عليه السلام، وذلك بإملائه في مجلس التفسير.

نسخه المخطوطة وطبعاته: ليس لهذا الكتاب إلا نسخة واحدة، محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم (21201) ب، لا يعرف ناسخها، وعدد أوراقها (6) ورقات، وهي بلا شك صحيحة النسبة للحافظ العلائي؛ لوجود أسانيده من شيوخه في أثناء الكتاب، ولاتفاق كتب التراجم على نسبتها إليه، ولأسلوبه المعهود في التأليف، ولعدم وجود المعارض على ذلك.

أما طبعاتها: فليس لهذا الكتاب إلا طبعة واحدة قامت بها دار الفاروق للطباعة والنشر بتحقيق وائل محمد بكر زهران عام 1430هـ- 2008م وهذه الطبعة قد بذل فيها المحقق جهداً مشكوراً؛ لكن يعتريها التقصير ففيها سقطٌ وخطأ في قراءة بعض الكلمات، فهي طبعة تحتاج إلى تحقيق علمي يليق بها.

وقد طبع الكتاب منسوباً لشمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت953هـ) بتحقيق محمد خير رمضان يوسف في دار ابن حزم عام 1417هـ ، وهذه النسبة خطأ بلا ريب؛ فالمحقق ظن أنّ الناسخ للكتاب الذي هو ابن طولون الصالحي مؤلف الكتاب، والحقيقة أنه الحافظ العلائي، فالروايات التي في متن الكتاب والتي يقول فيها المؤلف: أخبرنا إنما هي عن شيوخ الحافظ العلائي: كصفي الدين الهندي، والقاسم بن مظفر الدمشقي، وسليمان بن حمزة، و محمد بن بيان، وغيرهم.

المطلب الثاني: موضوعات الكتاب ومنهجه فيه:

إنّ الموضوعات التي ذكرها الحافظ العلائي في هذا الكتاب موضوعات متعددة: فقد ابتدأ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٢٠ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٢١ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٢٢ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٢٣﴾ [النحل: 123 – 120] وبين معنى الأمة فذكر أقوال العلماء فيها، ثم بين معنى القنوت والحنيف، وبين المراد بنفي الشرك عنه، ثم ساق بسنده حديث ابن عباس رضي الله عنهما لما رأى النبي ﷺ صورة إبراهيم في الكعبة، ثم بين أن الآية تحتمل كذلك الرد على اليهود والنصارى في دعوى كل طائفة أن إبراهيم عليه السلام منهم، وأورد أقوال المفسرين في سبب نزول الآية.

وبين معنى الشكر، وكيف كان شكر إبراهيم عليه السلام لنعم ربه ، وساق آثاراً في ذلك، ثم بين معنى الاجتباء، والهداية، والصراط المستقيم، ثم أورد الخلاف في المراد بالحسنة التي آتاها الله إبراهيم، وأورد بسنده حديثاً على إحدى تلك الأقوال، وحكم على الحديث بالصحة في إشارة لترجيحه لهذا القول، ثم بين معنى كونه من الصالحين، وساق بسنده حديثاً على أنه عليه السلام خير البرية، ثم جمع بينه وبين حديث أن النبي ﷺ سيد ولد آدم فذكر وجهين، ورجح أنه ﷺ قال ذلك على وجه التواضع والاحترام.

ثم بين وجه تعلق المعطوف بالمعطوف عليه في قوله:﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ وأن هذه الآية إعلام بتعظيم منزلة النبي ﷺ وأن أشرف ما أوتيه خليل الرحمن اتباع النبي ﷺ له واقتداؤه به، ثم ذكر قولاً لبعض المفسرين أن المراد به اتباعه له في مواقف الحج ثم بين ضعف إسناد حجة هذا القول، ثم رجح أن الأمر على عمومه إلا ما جاء في شرع نبينا نسخه فحمل اللفظ على العموم مهما أمكن أولى، وهذه قاعدة تفسيرية مهمة في الترجيح، ثم ساق بإسناده حديث ابن مِرْبَع الأنصاري رضي الله عنه في أن المشاعر من إرث إبراهيم، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في أن إبراهيم عليه السلام وليُّ النبي ﷺ.

و ذكر حديث جابر و أبي هريرة، وسمرة رضي الله عنهم في وصف خِلْقة إبراهيم عليه السلام، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في اختتان إبراهيم عليه السلام، وبين معنى القدوم، وأنه من جملة الكلمات التي ابتلى اللهُ إبراهيم بها، ثم ساق أثاراً في سن اختتان إبراهيم عليه السلام.

ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه في شك إبراهيم عليه السلام ، ثم ذكر وجوهاً في بيان معناه ثم ساق بسنده حديث أبي ذر رضي الله عنه في عدد صحائف إبراهيم عليه السلام وما تحتويه، ثم ساق بسنده حديث ابن عباس رضي الله عنهما في أن أول من يكسى من الخلائق يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ، ثم ساق بسنده حديث أبي هريرة رضي الله عنه في لقيا إبراهيم لأبيه يوم القيامة، ومسخ الله له وبين معنى الحديث.

وذكر حديث أم شريك رضي الله عنها في الأمر بقتل الوزغ وبيان سبب ذلك، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في قول إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار.

وساق بسنده حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كذبات إبراهيم عليه السلام وبيان معنى تلك الكذبات وأقوال العلماء فيها، ورجح أنها ليست كذبات على الحقيقة.

ثم ساق بسنده حديث أبي هريرة رضي الله عنه في زيارة إبراهيم لابنه إسماعيل عليه السلام على البراق وذكر أثراً عن ابن عباس رضي الله عنهما في مكان ولادة إبراهيم، وبين الصحيح من ذلك، ثم بين ما ورد في سن إبراهيم عليه السلام حين توفاه الله ونوع ميتته.

وأورد لطيفةً من لطائف الإسناد التي وقعت له وهي: أنه روى حديثًا متصل السند إلى إبراهيم عليه السلام وذكر حديث ابن مسعود في ليلة الإسراء لما لقي النبيُّ ﷺ إبراهيمَ عليه السلام فأمره بأن يقرئ أمته السلام، وأن يخبرهم بأن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم ختم كتابه هذا بقصيدة يمدح بها إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأخيراً فيتبين مما سبق أن المنهج الذي سلكه الحافظ العلائي في هذا الكتاب هو منهجٌ استقرائي فقد استقرأ الموضوعات المتعلقة بالآية، ومنهج تحليلي حيث إنه سلك منهج التحليل في تحليل الموضوعات بذكر أقوال العلماء فيها، وأدلة كل قول، ومنهجٌ نقدي فقد انتقد مسائل في تلك الموضوعات، وبين ضعف بعضها وبطلانه، ورجّح بعضاً على بعض، وجمع بينهما ما كان للجمع سبيل.

وكان قد أملى هذا الكتاب في مجلس من مجالس الحديث، وقد استنبطت ذلك بإيراده للأدب عند ختم هذا المجلس. والله أعلم

المبحث الثالث: المسائل العلمية التي تناولها المؤلف

المطلب الأول: مسائل في علوم القرآن الكريم وأصول التفسير:

ذكر الحافظ أبو سعيد العلائي من مسائل علوم القرآن في كتابه هذا:

1. علم غريب القرآن الكريم فقد ذكر عدداً من الألفاظ الغريبة في تفسيره للآية منها: لفظة ''الأمة'' وأورد كلام الراغب الأصفهاني في معنى ''الأمة'': وهي كل جماعة يجمعها أمر ما إما دين أو زمان أو مكان سواء كان ذلك

الأمر الجامع تسخيراً أو اختيارًا [34] وهذا على المعنى اللغوي، ثم نقل عن الراغب الأصفهاني وجه معناها في الآية كما حدده السياق فذكر أن وجه معناها في الآية أي: قائماً مقام جماعة في عبادة الله،[35] ثم نقل عن الزمخشري وجهين لمعنى «أمة» أحدهما ما ذكره الراغب سابقاً والثاني: بمعنى مأموم أي يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير، أو بمعنى مؤتم به كالرُحلة.[36] ومنها لفظة « القانت»: وهذه اللفظة لها أوجه في القرآن الكريم نجد الحافظ أبا سعيد اكتفى بما نقله الزمخشري في معناها في الآية وهو المطيع لله ورسوله[37] ثم عقب على ذلك بأن هذا هو الأصل في معنى القنوت، وأن المعنى الثاني وهو طول القيام ليس مطلق القيام بل هو ما كان معه خضوع فيعود للمعنى الأول وهو الطائع لله ورسوله.[38]ومنها لفظة «الحنيف»: فذكر المعنى الشرعي لهذه اللفظة، وهو المائل إلى ملة الإسلام غير الزائل عنه، ثم ذكر سبب تسمية العرب لكل من اختتن أو حج بالحنيف تنبيهاً على أنه دين إبراهيم، ومنها مجاورة حراء شهراً كل سنة أنه مما تحنفت به قريش في الجاهلية أي فعلته؛ لأنه من دين إبراهيم. ومنها لفظة « الشكر»: فذكر أن معناها تصور النعمة وإظهارها، وقيل هو مقلوب الكشر أي الكشف، وأنه يكون بالقلب، وباللسان، وبالجوارح وهذا على المعنى المحقق عند العلماء في الفرق بين الحمد والشكر، واستدل على صحة هذا المعنى بحديث النبي ﷺ: (أفلا أكون عبداً شكوراً)، ثم ذكر سبب وصف إبراهيم عليه السلام بذلك فنقل عن بعض المفسرين سبب ذلك وأنه كان لا يتغدى إلا مع ضيف، وهذا التعليل أول من ذكره الزمخشري بصيغة التمريض للرواية، ثم تبعه بعض المفسرين على ذلك دون تحقيق.[39]

وهذا التعليل لا يصح لضعفه، فيبقى اللفظ على عمومه دون تخصيص لنعمة دون أخرى وهذا ما جعل الحافظ أبا سعيد يروي مروياته في أولية إبراهيم عليه السلام في ضيافة الضيوف، وكرمه عليه السلام معهم، وهذا نوع من شكر إبراهيم عليه السلام لنعم ربه. ومنها لفظ «الاجتباء»: فقد بين غريب اللفظة بأن معناها اصطفاء الله إياه بتخصيصه بأنواع النعم من النبوة والرسالة والخلة، دون أن ينقل عن أحد ذلك؛ وذلك؛ لأنّ اللفظ مما لا يخفى معناه على العلماء. ومنها لفظة « الهداية»: فقد ذكر بأن معناها هداية الدلالة والإرشاد، وهذه الهداية تكون من الله ومن خلقه، أما هداية التوفيق فلا تكون إلا من الله وحده.

ومنها لفظة « الصراط المستقيم «: فقد ذكر بأن المراد منها في الآية ملة الإسلام، وهذا منه اعتبار لدلالة السياق في الآية فخص العام ببعض أفراده لقرينة السياق. ومنها لفظة «الحسنة»: فذكر الاختلاف في المراد بها فقيل: البركة في الأموال والأولاد وقيل: الخلة، وقيل: تنويه الله بذكر حتى أنه ليس من أهل دين إلا وهم يتولونه، وقيل: هي صلاة الله عليه المعنية في الصلاة الإبراهيمية في الصلاة، وهذه المعاني كلها محتملة فلم يرجح معنى على آخر، وهذا منهج سلكه المحققون من العلماء في تفسير الألفاظ في القرآن الكريم.

وآخر هذه الألفاظ لفظة «وإنه في الآخرة لمن الصالحين» قال من أهل الجنة، وهذا المعنى أخذه من الزمخشري في تفسيره[40] وهذا التفسير باعتبار اللازم لا باعتبار المطابقة فلازم صلاحه دخوله الجنة عليه السلام.

(34) صلاح الدين العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتًا) (القاهرة: الفاروق الحديثة 1429) (59:1).
(35) الراغب الأصفهاني، المفردات في ألفاظ القرآن (دمشق: دار القلم، 1423) (86).
(36) محمود الزمخشري، الكشاف (بيروت: دار الكتاب العربي، 1417) (642:2).
(37) الزمخشري، الكشاف، (643:2) .
(38) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إن إبراهيم كان أمة قانتا)، (60:1).
(39) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420) (315:4). أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط (بيروت: دار الفكر، 1420) (6: 610).
(40) الزمخشري، الكشاف، (2: 643).

والخلاصة فإن منهجه رحمه الله في تفسير الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم في هذا الكتاب يمكن تلخيصه في ما يلي: النقل من مصدر واحد في علم غريب القرآن الكريم، وهو المفردات للراغب، والجمع بين الأقوال ببيان الأصل الذي تجتمع عليه هذه الأقوال، وتقديم المعنى الشرعي لغريب اللفظة القرآنية على المعنى اللغوي، وبيان سبب تسمية الألفاظ القرآنية بآثار قد لا تصح، والاستشهاد بأحاديث صحيحه بناءً على ذلك الأثر، وهذا المنهج أرى أنه لابأس به في بيان غريب القرآن والسنة، فقد سار عليه الأئمة في كتب الغريب وذلك؛ لأن الاستشهاد هو لبيان اللغة لا لبيان الحكم الشرعي، ومن منهجه: بيان معنى اللفظة دون استشهاد ونقل، وهذا يكون فيما ظهر معناه، وعرفته العرب من كلامها، ذكر المراد الشرعي من اللفظة باعتبار الاعتقاد، أو باعتبار السياق، وحمل اللفظة على جميع المعاني التي قيلت فيها، وهذا عند عدم وجود قرينة على الترجيح، ولا تعارض في حملها، وأخيراً بيان غريب اللفظة بالمعنى اللازم لها.

2. علم الانتصار للقرآن الكريم هو علم من علوم القرآن الكريم، وقد نشأ مع نزول القرآن الكريم، وألّف فيه العلماء المؤلفات قديماً وحديثاً، وهو دفع الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وردها بالحجة الصحيحة والمؤلف رحمه الله قد أورد في تفسيره لهذه الآية ردّه لشبهة قالها المشركون، واليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام وهي: إنّ إبراهيم عليه السلام كان منهم، وهم على ملته، فردّ هذه الشُّبه بما دلّ عليه قوله تعالى:﴿وَمَآ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠﴾ [النحل: 120].

وهذا من أصول الانتصار للقرآن الكريم أن يكون الرّد على الشبهة بما ورد في القرآن الكريم فهو أبلغ وأحكم، فالنفي في الآية للتأكيد على أنه كان حنيفاً مسلماً، وأُتي بالنفي للرد على قريش في زعمهم أنهم على ملة إبراهيم عليه السلام، وكذلك للرد على اليهود والنصارى في ادّعائهم أنّه منهم، فاليهودية والنصرانية مشتملةٌ على الشرك بالله كما أخبر الله عنهم، وإبراهيم عليه السلام لم يكن كذلك.[41]

وبهذا يتبن منهجه رحمه الله في الانتصار للقرآن الكريم في دفع الشبهات باعتماد الأصول العلمية في الرد على الشبهة وذلك باعتماد القرآن الكريم أصلاً في ذلك.

3. من مسائل أصول التفسير مسألة التفسير بالآثار فقد أورد الحافظ العلائي رحمه الله فضائل إبراهيم عليه السلام الواردة في الآثار عند تفسيره لهذه الآية حيث جمع الآثار التي وردت في إبراهيم عليه السلام بأسانيده ليبين بذلك المفهوم الشرعي الشامل لكونه أمّة عليه السلام بحيث يخرج القارئ لتفسير هذه الآية بتصور شامل عن خليل الله في الخطاب الشرعي المتمثل في الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

فمما أورده الحافظ العلائي:

أولاً: صفة خِلْقته: عليه السلام فقد أخرج الحافظ العلائي حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً: ((عُرض علي الأنبياء ... وفيه: ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم – يعني: نفسه –)).[42]

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : ((حين أسري بي لقيت موسى عليه الصلاة والسلام ... وفيه قال: ورأيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأنا أشبه ولده به)).[43]

وهذا الحديثان في بيان صفة خلقته عليه السلام الحقيقية فهو قريب الشبه بالنبي ﷺ، أما في المنام فقد وصفه بالطول في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعاً ((أتاني الليلة آتيان وفيه: فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً وإنه إبراهيم عليه السلام)).[44]

(41) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إن إبراهيم كان أمة قانتا) (61:1).
(42) مسلم ابن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم (بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ)، (167:106:1)
(43) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري (بولاق مصر: السلطانية بالمطبعة الكبرى، 1311هـ) (4: 166: 3437)، مسلم، صحيح مسلم، (168:106:1)
(44) البخاري، صحيح البخاري، (7047:44:9).

وهذا في صفته في المنام وهي تختلف عن صفته في الحقيقة؛ لأن هذا الحديث قصّه النبي ﷺ على الصحابة في المدينة، والنبي ﷺ قد رأى إبراهيم عليه السلام في مكة في رحلته للإسراء والمعراج؛ فلهذا لم يعرفه ﷺ حين مر عليه في المنام، فسأل عنه الملكين، فأخبراه، ولو كانت صورته الحقيقية لما سأل عنه الملكين، وكذلك لو كانت صورته في المنام تشبه صورة النبي ﷺ في اليقظة لما تعجب من طوله فهو ﷺ لم يكن بالطويل ولا بالقصير.[45]

ثانياً: اختتانه عليه السلام:فقد أورد حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((اختتن إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم)).[46] وذكر أن معنى القدُوم تحتمل معنى الآلة التي للنجار، أو موضع اختتن به في الشام، وقد رُوي التخفيف والتشديد، ثم ذكر أنّ رأي الأكثرين على أنها بالتخفيف، وأن معناها الآلة التي يُختتن بها.[47] وهذا الكلام نقله عن النووي ولم ينسبه إليه،[48] ثم ذكر أنّ هذا الختان من جملة الكلمات التي ابتلى اللهُ إبراهيمَ عليه السلام بها، وهو قول جمهور المفسرين،[49] وأورد أثراً معلقاً عن ابن عباس يدل على دخول الختان في الكلمات،[50] ثم أورد أثراً بسنده عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه يفيد بأنه: اختتن وهو ابن مئة وعشرين سنة، ورجّح رواية الصحيحين المرفوعة في تعيين سنّه حين اختتن عليه السلام.[51]

ثالثاً: أولويته عليه السلام : أورد الحافظ العلائي روايات تدل على أولية نبي الله إبراهيم عليه السلام الواردة في السنة فقد أورد بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً: ((إنكم محشورون عراة غرلاً، فأول الخلائق يُكسى إبراهيم عليه السلام)).[52] وهذه أولية صحيحة، ومن العلماء من استثنى نبينا محمد ﷺ ولا وجه لذلك، وعلة كونه أول الخلائق يكسى؛ لأنه جرّد حين ألقي في النار، وقيل غير ذلك.[53] وكذلك ذكر عن سعيد بن المسيب مرسلاً: ((أنه أول من اختتن، وأول من رأى الشيب، وأول من أضاف الضيف، وأول من قص أظفاره، وأول من جز شاربه، وأول من استحد)).[54] ومراسيل ابن المسيب صحيحة.[55]

رابعاً: لقاؤه عليه السلام بأبيه يوم القيامة: أخرج الحافظ العلائي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((يلقى إبراهيمُ أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجهه أثر قترة وغبرة... الحديث))[56] وفيه: سؤال إبراهيمُ عليه السلام ربه أن لا يخزيه في أبيه فيجيبه الله: بأنّه حرّم الجنّة على الكافرين، ثم يمسخ الله أباه إلى ضبع كثير الشعر متلطخ برجيعه أو بالطين أو بالمدر، فيُلقى في النار، ووجه بيان فضل إبراهيم عليه السلام في هذا هو حتى يزول عنه عليه السلام ما يجده من عذاب الله لأبيه في النار حين يعذبه وهو على صورته التي يعرفه بها إبراهيم عليه السلام،[57] وقيل غير ذلك.[58]

خامساً: الأمر بقتل الوزغ: أخرج الحافظ العلائي بسنده عن أم شريك رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ، وقال: ((وكان ينفخ على إبراهيم عليه السلام)).[59] ووجه بيان فضل إبراهيم عليه السلام في ذلك ظاهر، فمن الحكم في استحباب قتل الوزغ هذه الحكمة، وذلك راجع لخبث هذا النوع وفساده، واستعمال الشيطان له في عداوته لأهل التوحيد والإيمان.[60]

سادساً: ما قاله عليه السلام حين ألقي في النار: أخرج الحفاظ العلائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً: ((حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ...)).[61] وفي رواية: ((كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار: حسبنا الله ونعم الوكيل))[62] ووجه بيان فضل إبراهيم عليه السلام في هذا الأثر هو بيان قوة توكله، وشدة يقينه، وتعلقه بربه في موطن تفزع فيه القلوب، وتطيش فيه العقول.

سابعاً: ما جاء في عدد صُحفه عليه السلام وما جاء فيها: أخرج الحافظ العلائي بسنده من طريق ابن حبان عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه – حديثه الطويل– أنه سأل النبي ﷺ: كم كتاب أنزل الله ؟ فقال النبي ﷺ : ((مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وأنزل على اخنوخ ثلاثين صحيفة، وأنزل على إبراهيم عليه السلام عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان)) فقال: يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم؟ قال: ((كانت أمثالاً كلها: أيها الملك المسَلّط المبتلى المغرور، إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكنّي بعثتك لِتَرُدَّ عنّي دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبًا على عقله أن تكون له ساعات: ساعةٌ يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها في صنع الله، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعِنًا إلا لثلاث: تَزَوُّدٍ لمعاد أو مَرَمّةٍ لمعاش أو لذةٍ في غير محرّم، وعلى العاقل أن يكون بصيرًا بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه ومن حَسَبَ كلامه من عمله، قلّ كلامه إلا فيما يعنيه ...)).[63]

ثامناً: زيارته عليه السلام لابنه إسماعيل: أخرج الحافظ العلائي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً: ((كان إبراهيم عليه السلام يزور إسماعيل عليه السلام على البراق، وهي دابة جبريل تضع حافرها حيث ينتهي طرفها، وهي الدابة التي ركبها رسولُ الله ﷺ ليلة أسري به)).[64] وهذا يدل على تفضيل الله لخليله عليه السلام.

تاسعاً: مولده ووفاته عليه السلام: ذكر الحافظ العلائي عن ابن عساكر في تاريخه[65]: أنّ إبراهيم عليه السلام ولد بغوطة دمشق، وقد ذكر ذلك بصيغة التمريض للدلالة على تضعيف هذه الرواية، وذكر ترجيح ابن عساكر أنّه ولد بكُوثَى من إقليم بابل بالعراق، وهذا المقام المنسوب إليه في برزة؛ لأنّه صلى فيه إذ جاء معيناً للوط عليه السلام.[66] وهذا التعليل لا يثبت ولو ثبت لما جاز بناء المقامات على آثار الأنبياء، ولا قصد العبادة عندها، ولا السفر لها، ولا التمسح بشيء مما صح فما بالك بما هو غير ثابت، ومكذوب![67]

(45) البخاري، صحيح البخاري، (4:187:3547) .
(46) البخاري، صحيح البخاري، (4: 140: 3356). مسلم، صحيح مسلم، (7:97:2370)
(47) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:69).
(48) شرف الدين النووي، المنهاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392) (15:122).
(49) ينظر: أبو الحسن الماوردي، النكت والعيون (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) (1: 182). أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422) 1: 107.
(50) ابن جرير الطبري، جامع البيان (الرياض: دار عالم الكتب، 1424) (2: 499). ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت) (1:220).
(51) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:70).
(52) البخاري، صحيح البخاري، (6: 55: 4625). غُرلًا: جمع الأغْرل وهو الأقْلف. ينظر: أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (بيروت: المكتبة العلمية، 1399) (3:362).
(53) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (بيروت: دار المعرفة، 1379) (11:384).
(54) ينظر: أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان (الرياض: مكتبة الرشد، 1423) (11: 121: 8271). استحد: حلق عانته. ينظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001) (3:270).
(55) ينظر: أبو الخير السخاوي، فتح المغيث (الرياض: دار المنهاج، 1432) (1:183).
(56) البخاري، صحيح البخاري، (4:139:3350)
(57) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:74).
(58) ينظر: ابن حجر، فتح الباري، (8:500).

(59) البخاري، صحيح البخاري، (4:141:3359).
(60) ينظر: علي القاري، مرقاة المفاتيح (بيروت: دار الفكر، 1422) (7: 2671). محمد ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (الرياض: دار الوطن، 1426) (6:692).
(61) البخاري، صحيح البخاري، (6:38:4563).
(62) البخاري، صحيح البخاري، (6:38:4564).
(63) محمد ابن حبان، صحيح ابن حبان (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ) (1: 532: 807). وهو حديث ضعيف جداً ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (الرياض: مكتبة المعارف، 1422) (7: 91).
(64) إبراهيم بن طهمان، مشخية ابن طهمان (دمشق: مجمع اللغة العربية، 1403) (61 : 8) وإسناده حسن.
(65) أبو القاسم ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (دمشق: دار الفكر، 1415) (6: 164).
(66) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1: 79).
(67) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (27: 138) .

ثم ذكر الحافظ العلائي سبب وفاته عليه السلام فذكر قصة من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أنه لما أتاه ملك على صورة شيخ أكل عنده فجعل يسيل لعابه على لحيته وصدره، فأنكر عليه وسأله عن عمره فقال: مئتي سنة، وكان سن إبراهيم عليه السلام كذلك فكره الحياة حتى لا يصير كهذا الشيخ فمات بلا مرض، وذكر عن أبي السكن الهجري أنه توفي فجأة وأن هذه موتة الصالحين وهو تخفيف على المؤمنين ورحمة في حق المراقبين،[68] وهذا نقله عن النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»، ولم ينسبه إليه.[69] أما قبره المنسوب إليه في الخليل فقد أثبته بعض أهل العلم، ونفاه بعضهم،[70] وقيل: أنه كان محاطًا بسور، فنقبه النصارى لما استولوا على بيت المقدس في أواخر المائة الرابعة فاتخذوه كنيسة، فلما استرد المسلمون القدس في العصور المتأخرة حولوه لمسجد، فبقي مسجداً فيه قبر، فكان العلماء الصالحون يتحرزون من الصلاة فيه اتباعاً لأمر النبي ﷺ واتقاء لمعصيته.[71]

والخلاصة أن منهجه في التفسير بالآثار أنه يورد المرفوع، والموقوف، ما صح منه وما لم يصح، وقد يعقب على بعض الآثار، و يسكت عن بعضها، ويورد من الإسرائيليات ما تجوز روايته، وما لا تجوز.

المطلب الثاني: مسائل في علوم الحديث النبوي:

إنّ من المسائل التي تناولها الحافظ العلائي رحمه الله من علوم الحديث النبوي: مسألة مختلف الحديث ويقصد به: ((الحديث الذي عارضه ظاهراً مثلُه)).[72] أو ((أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً))،[73] ولاعتباره شروط، وله قواعد في التعامل معه تناولها العلماء ليس هذا مجال بيانه[74] ومن أرجح القواعد في التعامل مع التعارض الظاهر بين الحديثين هي قاعدة الجمع بين الحديثين، وذلك عند صحة الحديثين للاحتجاج، واتحاد زمنهما، فيعمل بهما، وذلك بحملهما على معنى متفق عليه، أو على وجه دون وجه يزول به التعارض الظاهر، وأن لا يعارض هذا الحمل شيئاً من قواعد الدين، والحافظ رحمه الله قد تعامل بهذه القاعدة في الأحاديث المختلفة التي تناولها في كتابه منها: قال رجل لرسول الله ﷺ: يا خير البرية، فقال ﷺ: ((ذاك إبراهيم عليه السلام)).[75] وقوله ﷺ : ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر)).[76] فهذا الحديثان يوهم ظاهرهما التعارض؛ لكن الحافظ بيّن طريقة الجمع بينهما، وذلك بوجهين: الوجه الأول: أنه ﷺ قال ذلك قبل أن يعلّمه اللهُ بأنه أفضل من سائر الأنبياء، والرسل عليهم السلام، ثم لما أعلمه الله بيّن ذلك للناس، والثاني: أنّه ﷺ قال ذلك على وجه التواضع والاحترام لإبراهيم عليه السلام لخلته وأبوته، ولبيان ما يجب له من التوقير والاحترام، وقوّى الحافظ العلائي رحمه الله هذا الوجه الأخير.[77] وهو قول جمهور العلماء.[78]

أما مشكل الحديث النبوي ،فهناك فرق بينه وبين مختلف الحديث وهو: أن مشكل الحديث أعم من مختلف الحديث فهو يشمل التعارض الظاهر مع حديث مرفوع، أو آية قرآنية، أو إجماع، أو قاعدة شرعية، أو حقيقة تاريخية، أو كان الإشكال من غير جهة المعارضة إما لغموض دلالته، أو ما يتضمنه من المحالات المتوهمة،[79] فكل مختلف فهو مشكل، وليس كل مشكل مختلفاً، فبينهما عموم وخصوص مطلق.[80]

ومن تلك الأحاديث: ما جاء في قوله ﷺ : ((نحن أحق بالشّك من إبراهيم إذ قال:﴿إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: 260])).[81] ففي ظاهر هذا الحديث إشكال وهو كيف يتطرق الشك إلى إبراهيم عليه السلام في كيفية إحياء الموتى، وقد أثبت الله إمامته واصطفاءه ويقينه؟ فقد سلك الحافظ في الجواب عن هذا الإشكال طريقة نقل الأقوال، وتوجيهها وترجيح بعضها مثاله: ما نقله عن المزني وغيره أنّ هذا الحديث يدل على نفي الشك، وأنّه لو كان هناك شك في إحياء الموتى متطرّقاً إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكنتُ أنا أحقّ به من إبراهيم، وقد علمتم أني لم أشك فاعْلموا أنّ إبراهيم عليه السلام لم يشك، قال الحافظ موجهاً لهذا القول: ويكون قوله ﷺ على وجه الأدب، أو أراد أمته الذين يجوز عليهم الشك، أو أنه خرج مخرج العادة في الخطاب من غير تصور شك من أحد منهما، أو هذا الذي يظنونه شكّاً أنا أولى به فإنه ليس بشك، ولكنه طلب لمزيد اليقين.[82]

وهذا التوجيه على قولٍ في تفسير الآية وهو: بأن الشك من إبراهيم عليه السلام كان في إحياء الموتى، فيكون قد سأل ربه زيادة اليقين، وقوة الطمأنينة، فأراد الانتقال من النظر إلى المشاهدة، والترقي من علم اليقين إلى عين اليقين، فليس الخبر كالمعاينة.[83]

وهذا القول في تفسير الآية غير ظاهر الرجحان عند الحافظ العلائي أما القول الذي هو ظاهر الرجحان عنده فهو: أن إبراهيم عليه السلام أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالاً، فإنّ علم الاستدلال قد تتطرق إليه الشكوك بخلاف علم المعاينة فإنّه ضروري.[84] وهذا كلام النووي نقله الحافظ العلائي عنه، ولم ينسبه إليه.[85]

ثم ذكر قولاً آخر في بيان الإشكال وهو أن ملك الموت استأذن ربه أن يأتي إبراهيم عليه السلام فيبشره بأن الله اتخذه خليلاً فحمد الله، ثم سأله علامة ذلك ؟ فقال: أنه يجيب دعاءك، ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ سأل ربه كيف يحيي الموتى أراد بذلك زيادة الطمأنينة في أنه هو الخليل.[86]

وهذا قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، والسدي.[87]

مثال آخر: ما جاء في قوله ﷺ في حديث الشفاعة الطويل حين يأتي الناس الأنبياء، فيأتون إبراهيم فيرد عليهم بقوله: ((إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله –وذكر كذباته– نفسي نفسي...)).[88] وقد ذكر الحافظ العلائي بإسناده أن المراد بكذباته عليه السلام في الحديث هو ما جاء

(68) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:79).
(69) شرف الدين النووي، تهذيب الأسماء واللغات (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) (1:101).
(70) محمد البعلي، المنهج القويم (الرياض: دار عطاءات العلم، 1440)، (158).
(71) ابن تيمية، مجموع الفتاوى،(27: 141).
(72) ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر (دمشق: مطبعة المصباح، 1421) (20).
(73) جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي (بيروت: دار طيبة، د.ت)، (2:196).
(74) أسامة خياط، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء (الرياض: دار الفضيلة، 1426) (26:125).
(75) مسلم، صحيح مسلم، (7:97:2369).
(76) محمد الترمذي، الجامع الكبير، (بيروت: دار الغرب، 1998) (5: 213: 3148). وقال: ((هذا حديث حسن))، وصححه الألباني ينظر: صحيح سنن الترمذي (الرياض: مكتبة المعارف،1422) (3:271).
(77) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:65).
(78) ينظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية (بيروت: المكتب الإسلامي، 1408)، 160. ابن حجر، فتح الباري، (6: 446).

(79) خالد آل مهنا، مشكل أحاديث المناسك (الرياض: دار ابن الجوزي، 1433) (25).
(80) محمد أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (بيروت: دار الفكر العربي، د.ت) (443).
(81) البخاري، صحيح البخاري، (6:31:4537).
(82) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:71).
(83) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:72).
(84) المصدر السابق.
(85) النووي، المنهاج، (2:184).
(86) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1:72).
(87) ينظر: الطبري، جامع البيان، (3: 48). ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (2: 508).
(88) البخاري، صحيح البخاري، (6: 84: 4712). مسلم، صحيح مسلم، (1: 127: 194).

بيانها مرفوعاً إلى النبي ﷺ وهي: قوله لقومه:﴿إِنِّي سَقِيم ﴿٨٩﴾﴾ [الصافات: 89] وقوله لما حطّم أصنامهم:﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: 63] وقوله عن سارة زوجه أنها أخته لما سأله عنها جبار من الجبابرة، ثم ذكر كلام العلماء في بيان هذا، وعمم هذه النسبة وإلا فهو قول القاضي عياض ولم ينسبه إليه[89] وهو: أن هذا من باب المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب، وليست بكذب حقيقة لا في القصد ولا في غيره فهو سقيم بما شاهده من الكفر والعناد، أو هو سقيم حقيقة بالحمى، أو بما قدر عليه من الموت، وكذلك فقد علق خبره بشرط نطق كبيرهم فهو إن كان ينطق فقد فعله على وجه التبكيت لهم، وأما قوله عن سارة أنها أخته فهي أخته في الإسلام، لكن لماذا جاء التعبير عن هذه المعاريض بالكذب؟ لأنها جاءت على صورة الكذب، وإن كان حقاً في الباطن، ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها أشفق إبراهيم عليه السلام منها لعلو مقامه، وخشيته لربه ﷻ. واتفق العلماء على أنها من باب التورية.[90]

ثم ذكر الحافظ العلائي عن النبي ﷺ أنه ((ما منها كذبة إلا مَا حَلَ بها عن دين الله)).[91] فهي كذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المفهوم، وعلى فرض أنها ليس لها وجه في التأويل، فهي جائزة لما تتضمنه من إعلاء كلمة الله، ودفع المفسدة عن سارة .[92]

فخلاصة المسألة أنه رحمه الله يبين الاختلاف في الحديث باعتماد مسلك الجمع بين الروايات دون مسلك ترجيح رواية على أخرى، أو مسلك القول بالنسخ، ويذكر أقوال العلماء في أوجه الجمع مع الترجيح بما يراه أقرب للدليل. أما منهجه في بيان الإشكال في الحديث فإن كان البيان في آية فهو يذكر أقوال المفسرين في الآية مع إزالة الإشكال على تلك الأقوال، وترجيح ما يراه راجحاً في ظاهر معنى الآية؛ وأما إن كان البيان في اللغة وأن في اللغة ما يجوز استعماله على وجهٍ يزول به الإشكال في الحديث، فالحافظ يقول به؛ وأما إن كان البيان في ما تجوّزه القواعد الشرعية عند تعارض المصالح والمفاسد فنرى الحافظ يذهب إليه.

ومن مسائل علوم الحديث التي تناولها الحافظ مسألة: أدب المحدّث عند ختم مجلس الإملاء إنّ من عادة الأئمة المحدثين استحسان أن يختمَ المحدّثُ مجلسَ إملائه بالإنشاد المباح المرقّق، وبذكر اللطائف، والنوادر المستحسَنة، وأن يكون هذا الإنشاد، وهذه اللطائف مناسبةٌ لمجلس الإملاء،[93] والحافظ العلائي قد اتبع هذه العادة، فقد ختم هذه الرسالة بذكر لطيفة إسنادية مناسبةٍ لموضوع الإملاء، فقد ذكر حديثاً متصلَ السّند إلى إبراهيم عليه السلام ،[94] وهو حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لقيتُ إبراهيم عليه السلام ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمّتك السلام، وأخبرهم أنّ الجنّة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأنّ غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)).[95]

وأنشد بعد ذلك قصيدةً له في مدح خليل الرّحمن عليه السلام ختم بها مجلسه[96] وهي قصيدة حسنة جميلة لولا ما شابها من الغلو، والإطراء المنهي عنه مما يجب الحذر منه، مطلعها:

عـرّجْ هُديتَ على المقـام مُعظّما	إن كنتَ تبغي أنْ تحـوزَ المَغْنما
والْثُمْ بأبـوابِ الخـليلِ تـرابَها	وقلِ السّلامُ عليك يا مولىً سمى
يا منْ له في المكرمـاتِ مفـاخرٌ	ليستْ تُعدّ وكيف نحصي الأنْجما
يا سيـداً يحـمي النّزيـلَ بجـاهِه	يا أوحـداً يعطي الجزيلَ تكرّما

المطلب الثالث: مسألة في علم أصول الفقه:

إنّ من مسائل أصول الفقه التي ذكرها الحافظ العلائي في كتابه مسألة الاستنباط، والاستنباط هو:((استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح))[97] وذلك في قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفا﴾[النحل: ١٢٣] فقد ذكر أنّ الآية فيها الإعلام بتعظيم منزلة نبينا ﷺ وإجلال محله، والإيذان بأن من أشرف ما أوتي خليل الله إبراهيم عليه السلام هو اتباع النبي ﷺ إياه واقتداؤه به، وهذا المعنى لم يدل عليه ظاهر الآية، وإنما بدلالة خفية، وهي ما دل عليه حرف العطف (ثم) فقد دل على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله بها على إبراهيم عليه السلام وهذا الاستنباط أول من قال به الزمخشري في كشافه،[98] وتتابع على نقله عنه المصنفون،[99] وقد أثنى ابن دقيق العيد على هذا المسلك في الاستنباط فقال: ((وأما أهل صناعة البيان فهو مشهور بينهم، متداول الذكر، يبدون فيه معاني حسنة، ويستخرجون بلطف الذهن محاسن الكلام، ويأتي بعضهم فيه بأشياء مهمة)).[100]

ووجه هذا الاستنباط: أنّ (ثم) في أصلها تدل على تراخي المعطوف عليه في الزمن عن المعطوف، ثم استعملت في تراخيه عنه في علو المرتبة بحيث يكون المعطوف أعلى من المعطوف عليه رتبة ومحلاً، فجاءت (ثم) لتدل على أن هناك من هو أعلى رتبة ومحلاً وهو نبينا ﷺ، وهذا عند التحقيق فيه تعظيم لكليهما، وشرف لكليهما؛ لكن نصيب نبينا ﷺ من ذلك أكبر.[101]

فالحافظ في هذه المسألة نجده ينقل الاستنباط دون عزو لقائله، وينقله دون تعقيب مما يدل على ذهابه لهذا المعنى المستنبط من الآية، ويبين وجه الاستنباط، بصيغة مختصرة، وهذا الاستنباط معناه صحيح وطريقته صحيحة فهو لا يعارض ما ثبت في نصوص الكتاب والسنة، وما أجمعت عليه الأمة من أفضليته ﷺ على سائر الأنبياء، وكذلك فدلالته دلالة خفية وهو ما يقتضيه معنى الحرف من الدلالة على هذا المعنى المستنبط من الآية.

ومن المسائل كذلك: مسألة الأمر في قوله تعالى:﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفا﴾ [النحل: 123] هل هو خاص ببعض ملة إبراهيم عليه السلام أو الأمر على العموم؟ فقال: ((وذكر بعض المفسرين أن أمر النبي ﷺ في هذه الآية باتباع ملة إبراهيم عليه السلام

(89) القاضي عياض اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) (2: 140).
(90) محمد أنور الكشميري، العرف الشذي شرح سنن الترمذي (بيروت: دار التراث العربي، 1425) 4 :59. والتورية وهو أن يطلق لفظ له معنيان: قريب، وبعيد، ويراد به البعيد منهما. ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح (القاهرة: مكتبة الآداب، 1426) (4: 595).
(91) الترمذي، الجامع الكبير، (5: 213: 3148). وقال: هذا حديث حسن، وصححه الألباني ينظر: صحيح سنن الترمذي، (3: 272: 3148).
(92) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (78:1).
(93) السخاوي، فتح المغيث، (269:3).
(94) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (80:1).
(95) الترمذي، الجامع الكبير، (5: 455: 3462). وقال: هذا حديث حسن. وحسنه الألباني ينظر: صحيح سنن الترمذي، (3: 429). وقيعان: جمع قاع ويراد به الأرض المستوية التي تمسك الماء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، (132:4).
(96) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (80:1).
(97) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه (مصر: دار الكتبي، 1414) (24:2). فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم (جدة: معهد الإمام الشاطبي، 1428) 44.
(98) الزمخشري، الكشاف، (643:2).
(99) ينظر مثلًا: الرازي، مفاتيح الغيب، (20: 285). أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (6: 610). بدر الزركشي، البرهان في علوم القرآن (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1376) (267:4).
(100) تقي الدين ابن دقيق العيد، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (سوريا: دار النوادر، 1430) (468:3).
(101) محمد القاسمي، محاسن التأويل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424) (421:6).

أريد به اتباعه في بعض مواقف الحج))[102] ويقصد الثعلبي[103] فقد روى هذا الحديث بإسناده عن عبد الله بن عمرو ﷺ مرفوعًا،[104] وهذا مخصص لعموم الأمر لو صح؛ لكن قال الحافظ العلائي: ((في إسناده ضعف...وهذا الحديث غير ثابت لما بينا من ضعف إسناده))[105] ولم يبين سبب هذا الضعف، وهذا يدل على أن من شرط تخصيص العموم لديه أن يكون المخصص صحيحاً، أما الحديث الضعيف فلا يخصص به عموم الأمر، ولهذا قال: ((والأقرب حمل الأمر هنا على العموم في اتباع إبراهيم عليه السلام في كل شيء إلا ما نسخه الله من ذلك))[106] ثم ذكر دلالة السياق للآية في سبب ترجيح عموم الأمر فقال: ((لأنه تقدم أن هذه الآيات بين الله بها أن إبراهيم عليه السلام كان حنيفاً مسلماً، ولم يكن من المشركين في دعواهم أنهم على دين إبراهيم، وهم مشركون وهو صلوات الله عليه لم يكن مشركاً، فناسب ذلك الأمر للنبي ﷺ باتباع ملة إبراهيم في دين الإسلام والتوحيد، وأعماله، وتندرج أفعال الحج في ذلك، وحمل اللفظ على العموم مهما أمكن أولى)).[107]

وهذه المسألة لها تعلق بمسألة يبحثها الأصوليون وهي هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ وهذه المسألة قد تكلم عنها الأصوليون، والحق فيها أن هذه المسألة لها طرفان، ووسط، فطرف يكون شرع من قبلنا شرع لنا إجماعًا، وطرف يكون شرع من قبلنا ليس بشرع لنا إجماعًا، ووسط هو محل الخلاف، فأما الطرف الأول فهو ما ثبت أنه شرعٌ لمن قبلنا، وثبت أنه شرع لنا كالصيام، والحج، والثاني: وهو مالم يثبت أنه شرع لمن قبلنا كالمأخوذ من الإسرائيليات، أو ثبت في شرعنا نسخه كالآصار والأغلال التي كانت عليهم، أما الواسطة التي هي محل الخلاف، فهو ما ثبت بطريق صحيح، ولم يرد في شرعنا ما يؤيده، ولا ما ينسخه فالأكثر على أنّه شرع لنا، وهذا هو الراجح، وهذا القول هو ما تؤيده الأدلة، فالله أنزل كتابه الكريم؛ لنعمل بكل ما دلّ عليه، وقصّ أخبار الأنبياء عليهم السلام؛ لنعتبر، ونتعظ بها، وبهذا يتضح الجواب على هذا السؤال: فما كان الإجماع على العمل به كهديهم في الاعتقاد، وأصول الإيمان، والأخلاق فيجب العمل به، أو كان مما ثبت بطريق صحيح أنّه هدي لهم، ولم يرد في شرعنا ما يقرره، ولا ما ينسخه من فروع شريعتهم، فهذا يُقتدى بهم فيها لا من حيث كونه شرع لهم؛ بل من حيث كونه شرع لنا.[108]

والخلاصة أن منهج الحافظ العلائي في هذا: يتميز بإيراد الأقوال، وبيان دليل كل قول، والترجيح بين الأقوال بقواعد الترجيح المعتبرة، وإيراد الأحاديث بأسانيده فيما ذهب إليه من القول.

وأخيراً فأسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه، وقارئه، وناشره وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.[109]

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الوصفية لمنهج الحافظ العلائي في التفسير من خلال كتابه: رسالة في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ تبرز النتائج التالية:

1. تميز أسلوب الحافظ العلائي العام في كتابه بالجمع، والاختصار، والتحقيق.
2. اعتمد الحافظ في كتابه على المنهج الاستقرائي للآثار المتعلقة بالآية، والتحليلي لمفردات الآية، والنقدي لما قيل في الآية من الأقوال، بأسلوب موضوعي، ومنهج علمي رصين.
3. اعتمد في رسالته هذه على مصادر وهي على أقسام: مصادر خاصة، وهي المصادر التي أوردها بأسانيده دون نص عليها وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وسنن الترمذي، ومشيخة ابن طهمان، أما مصادره التي نص عليها فهي: مفردات الأصفهاني، والكشاف للزمخشري، وتاريخ دمشق، والكشف والبيان للثعلبي أما مصادره التي لم ينص عليها فهي: المنهاج، وتهذيب الأسماء واللغات كلاهما للنووي، والشفا للقاضي عياض.
4. تناول في كتابه هذا العلوم الشرعية التالية: علوم القرآن الكريم ذكر منه :علم غريب ألفاظ القرآن، والانتصار للقرآن الكريم، والتفسير بالأثر، ومنها علوم الحديث ذكر منه: مختلف ومشكل الحديث، وأدب ختم مجلس الإملاء، وعلم أصول الفقه ذكر منه: علم الاستنباط، ومسألة شرع من قبلنا، وهو بهذا المنهج الموضوعي في تفسير الآية يرسم منهجاً شاملاً جامعاً لموضوع تفسير الآيات.

التوصيات:

1. جمع ودراسة أقوال الحافظ العلائي في التفسير وعلوم القرآن من خلال رسائله المطبوعة.
2. تحقيق رسائله في التفسير فهي بحاجة للتحقيق العلمي.

وأخيراً فأسال الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن يكتب له به رضاه إلى يوم الدين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي(CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة: https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

(102) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (1: 65).
(103) محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (جدة: دار التفسير، 1436هـ) (156:16).
(104) عبد الله ابن أبي شيبة، المصنّف (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، (8: 401: 15332). وإسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فإنه صدوق سيء الحفظ جداً ينظر: أحمد البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة (الرياض: مكتبة الرشد، 1419) (802:3).
(105) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (65:1).
(106) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (66:1).
(107) العلائي، رسالة في تفسير قوله عز وجل: (إنّ إبراهيم كان أمة قانتا) (66:1).
(108) ينظر: محمد حسين الجيزاني، معالم أصول الفقه (الرياض: دار ابن الجوزي، 1427) (226). أحمد سعد المالكي، «منهج الأنبياء عليهم السلام مع أولادهم في ضوء القرآن الكريم"، مجلة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، العدد (92)، (2023م)، (42).
(109) تم الفراغ منه بحمد الله وتوفيقه مساء يوم الاثنين 25/ 10/ 1444هـ.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق محمود الطناحي وآخر. بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ.

الأزهري، أبو منصور محمد. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

الأصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق صفوان داوودي. ط3. دمشق: دار القلم، 1423هـ.

الأفغاني، عبد البارئ. «الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه». رسالة دكتوراه، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، 1425هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. ط1. الرياض: مكتبة المعارف، 1422هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ط2. الرياض: مكتبة المعارف، 1422هـ.

الأندلسي، أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. تحقيق صدقي جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

البخاري، محمد. صحيح البخاري. تحقيق جماعة من العلماء. مصر: الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، 1311هـ.

البعلي، محمد. المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق علي العمران. ط4. الرياض: دار عطاءات العلم، 1440هـ.

البوصيري، أحمد. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1419هـ.

البيهقي، أبو بكر. شعب الإيمان. تحقيق عبد العلي حامد. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ.

الترمذي، محمد بن سورة. الجامع الكبير. تحقيق بشار معروف. ط2. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد. درء تعارض العقل والنقل. تحقيق محمد رشاد سالم. ط1. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد. مجموع الفتاوى. تحقيق عبد الرحمن بن قاسم. ط1. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ.

الثعلبي، محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط1. جدة: دار التفسير، 1436هـ.

ابن حجر (العسقلاني)، أحمد. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق محمد عبد المنعم خان. ط2. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ.

ابن جرير (الطبري)، محمد. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله التركي. ط1. الرياض: دار عالم الكتب، 1424هـ.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ.

الجيزاني، محمد حسين. معالم أصول الفقه. ط1. الرياض: دار ابن الجوزي، 1427هـ.

ابن حبان، محمد. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط2. دمشق: مؤسسة الرسالة، 1414هـ.

ابن حجر (العسقلاني)، أحمد. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق محب الدين الخطيب. ط1. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

ابن حجر (العسقلاني)، أحمد. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تحقيق نور الدين عتر. ط3. دمشق: مطبعة المصباح، 1421هـ.

الحنفي، ابن أبي العز. شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق جماعة من العلماء. ط9. بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ.

ابن حاتم، محمد. تفسير ابن أبي حاتم. تحقيق أسعد محمد الطيب. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

خياط، أسامة. مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء. ط1. الرياض: دار الفضيلة، 1421هـ.

الداوودي، محمد. طبقات المفسرين. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن دقيق العيد، تقي الدين. شرح الإلمام بأحاديث الأحكام. ط1. سوريا: دار النوادر، 1430هـ.

الذهبي، شمس الدين أحمد. ذيل تذكرة الحفاظ. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

الذهبي، شمس الدين أحمد. العبر في خبر من غبر. تحقيق محمد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الذهبي، شمس الدين أحمد. معجم الشيوخ الكبير. تحقيق محمد الحبيب الهيلة. ط1. الطائف: مكتبة الصديق، 1408هـ.

الرازي، فخر الدين محمد. مفاتيح الغيب. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. ط1. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ.

الزركشي، بدر الدين. البحر المحيط في أصول الفقه. ط1. مصر: دار الكتبي، 1414هـ.

الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1376هـ.

الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط5. بيروت: دار العلم للملايين، 1980م.

الزمخشري، محمود. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، 1417هـ.

السبكي، تاج الدين. طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق محمود الطناحي. ط2. مصر: دار هجر، 1413هـ.

السخاوي، أبو الخير محمد. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. تحقيق عبد الكريم الخضير وآخر. ط2. الرياض: مكتبة دار المنهاج، 1432هـ.

السلامي، محمد. الوفيات. تحقيق صالح مهدي وآخر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ.

السيوطي، جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق أبو قتيبة نظر الفريابي. بيروت: دار طيبة، د.ت.

ابن شهبة، ابن قاضي. طبقات الشافعية. تحقيق الحافظ العليم خان. ط1. بيروت: عالم الكتب، 1407هـ.

الشوكاني، محمد. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تحقيق خليل منصور. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

الصعيدي، عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب، 1426هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل. أعيان العصر وأعوان النصر. تحقيق علي أبو زيد. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل. الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد الأرناؤوط وآخر. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

الظاهري، عبد الباسط. نيل الأمل في ذيل الدول. تحقيق عمر تدمري. ط1. بيروت: المكتبة العصرية، 1422هـ.

ابن طهمان، إبراهيم. مشيخة ابن طهمان. تحقيق محمد طاهر. دمشق: مجمع اللغة العربية، 1403هـ.

ابن عثيمين، محمد. شرح رياض الصالحين. ط1. الرياض: دار الوطن، 1426هـ.

ابن عساكر، علي. تاريخ مدينة دمشق. تحقيق عمر العمروي. دمشق: دار الفكر، 1415هـ.

ابن علان (شهبة)، محمد. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. بيروت: دار الفكر العربي، د.ت.

العلائي، صلاح الدين خليل. الأربعون المغنية بعيون فنونها عن المعين. تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان. ط1. الأردن: الدار الأثرية، 1429هـ.

العلائي، صلاح الدين خليل. إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة. تحقيق مرزوق بن هياس الزهراني. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1425هـ.

العلائي، صلاح الدين خليل. جزء في ذكر كليم الله موسى. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة، 1429هـ.

القاري، علي. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط1. بيروت: دار الفكر، 1422هـ.

القاسمي، محمد. محاسن التأويل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ.

القسطنطيني، مصطفى (حاجي خليفة). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. البداية والنهاية. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، 1418هـ.

الكشميري، محمد أنور. العرف الشذي شرح سنن الترمذي. تحقيق محمود شاكر. ط1. بيروت: دار التراث العربي، 1425هـ.

المالكي، أحمد سعد. «منهج الأنبياء عليهم السلام مع أولادهم في ضوء القرآن الكريم». مجلة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. جامعة أم القرى، العدد 92 (2023م).

الماوردي، علي. النكت والعيون. تحقيق السيد بن عبد المقصود. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

المهنا، خالد. مشكل أحاديث المناسك. ط1. الرياض: دار ابن الجوزي، 1433هـ.

ابن ناصر (الدمشقي)، محمد. الرد الوافر. تحقيق زهير شاويش. ط1. بيروت: المكتب الإسلامي، 1393هـ.

النووي، شرف الدين يحيى. تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

النووي، شرف الدين يحيى. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح الإمام مسلم. تحقيق مجموعة من المحققين. ط1. بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ.

اليافعي، عبد الله. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. تحقيق خليل المنصور. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

اليحصبي، القاضي عياض. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. تم الاطلاع في [تاريخ الزيارة].
https://library.kfcris.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=1112063

List of Sources and References

‘Abu shahbata, muhamad. Alwasit fi eulum wamus̄talah alhadith. Bayrut: Dar alfikr alearabii, (da. ta), (d. t).

Abin ‘abi hatam, muhamad. Tafsir abn ‘abi hatam. Tahqiqu: ‘Asead muhamad altayib. Bayrut: Almaktabat aleasriati, (du.ta), (d. t).

Abn al’athir, muhamad. Alnihayat fi ghurayb alhadith wal’athra. Tahqiqu: Mahmud altanahi wakhar. Bayrut: Almaktabat aleilmiatu, (du.ta), 1399h.

Abn aljuzi, ‘abu alfaraj eabd alrahman. Zad almasir fi eilm altafsiri. Tahqiqu: Eabd alrazaaq almahdi. Bayrut: Dar alkitaab alearabii, ta1, 1422h.

Abin daqiq aleida, taqi aldiyn. Sharh al’iilmam bi’ahadith al’ah kam. Surya: Dar alnawadri, ta1, 1430.

Abin hiban, muhamad. Sahih abn hibaan bitartib abn bilban. Tahqiqi: Shueayb al’arnawuwta. Dimashqa: Muasasat alrisalat, ta2, 1414h.

Abin kathir, ‘abu alfida’ ‘iismaeili. Albidayat walnihayatu. Tahqiqu: Eabd allh bin eabd almuhsin alturki. Alqahirata: Dar hajr liltibae at walnashri, (d. m), ta1, 1418h.

Abin tahman, ‘iibrahimi. Mashyakhat abn tahman. Tahqiqu: Muhamad tahir. Dimashqa: Majmae allughat alearabiati, (du. ta), 1403hi.

Abin taymiatun, taqi aldiyn ‘ahmadu. Majmue alfatawaa, lishaykh al’iislam abn taymiata. Tahqiqi: Eabd alrahman bin qasimi. Almadinat almunawarati: Majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, ta1, 1416h.

Abin taymiatun, taqi aldiyn. Dar’ taearud aleaql walnaqli, lishaykh al’iislam abn taymiata. Tahqiqi: Muhamad rashad salima. Alrayad: Jamieat al’iimam muhamad bn sueud al’iislamiati, ta1, 1411hi.

Abin easakri, ealay. Tarikh madinat dimashqa. Tahqiqu: Eumar ale umrawi. Dimashqa: Dar alfikri, (d. ta), 1415h.

Abin euthaymin, muhamad. Sharh riad alsaalihin. Alrayad: Dar al watani, ta1, 1426h.

Al’afghani, eabd albarii. “Alhafiz alealayiyi wajuhuduh fi alhadith waeulumihi.” Risalat dukturah, kuliyat alhadith alsharif waldirasat al’iislamiati, aljamieat al’iislamiati, 1425hi.

Al’albani, muhamad nasir aldiyn. Sahih sunan altirmidhii. Alrayad: Maktabat almaearifi, ta2, 1422h.

Al’albani, muhamad nasir aldiyn. Silsilat al’ahadith aldaeifat wal mawdueat wa’atharuha alsayiy fi al’umati. Alriyad: Maktabat al maearifi, ta1, 1422h.

Al’andalsi, ‘abu hayan. Albahr almuhit fi altafsiri. Tahqiqu: Sidqi jamil. Bayrut: Dar alfikri, (da. t), 1420hi.

Al’asfahani, alraaghiba. Mufradat ‘alfaz alqurani, lilraaghib al’asfahani. Tahqiqu: Safwan dawudi. Dimashqa: Dar alqalami, ta3, 1423h.

Al’azhari, ‘abu mansur muhamad. Tahdhib allughati. Tahqiqu: Mu hamad eiwad. Bayrut: Dar ‘iihya’ alturath alearabii, ta1, 2001mu.

Albihaqi, ‘abu bakr. Shaeb al’iimani. Tahqiqu: Eabd aleali hamid. Alrayad: Maktabat alrishdi, ta1, 1423hi.

Albieli, muhamadu. Almanhaj alqawim fi akhtisar aqtida’ alsirat al mus̄taqim lishaykh al’iislam abn taymiat. Tahqiqi: Ealii aleumran. Alrayad: Dar eata’at aleilmi, ta4, 1440hi.

Albukhari, muhamada. Sahih albukhari. Tahqiqu: Jamaeat min aleulama’i. Masira: Altabeat alsultaniat bialmatbaeat alkubraa al’amiriati, (d. ta), 1311h.

Albusiri, ‘ahmad albusiri. Iithaf alkhayarat almuhara. Alriyad: Maktabat alrishdi, ta1, 1419.

Aldaawudi, muhamad. Tabaqat almufasirin. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, (da. ta), (d. t).

Aldhimashqi, abn nasir. Alradu alwafari. Tahqiqu: Zuhayr shawishi. Bayruta: Almaktab al’iislamia, ta1, 1393hi.

Aldhahabi, shams aldiy. Dhayl tadhkirat alhifaz. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, ta1, 1419h.

Aldhahabi, shams aldiyn ‘ahmadu. Aleabr fi khabar min ghabra. Tahqiqu: Muhamad basyuni zighlul. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, (da. ta), (d. t).

Aldhahabi, shams aldiyni. Muejam alshuyukh alkabira. Tahqiqu: Muhamad alhabib alhaylati. Altaayifi: Maktabat alsidiyqi, ta1, 1408hi.

Aleasqalani, aibn jahra. Aldarar alkaminat fi ‘aeyan almiayat al thaaminati. Tahqiqu: Muhamad eabd almuneim khan. Alhindu: Majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, ta2, 1392h.

Aleasqalani, abn hajar. Fath albari sharh sahih albukhari, aleasqalani. Tahqiqu: Muhibi aldiyn alkhatiba. Birut: Dar almaerifati, ta1, 1379h.

Aleasqalani, abn hajara. Nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mus̄talah ‘ahl al’athra. Tahqiqu: Nur aldiyn eatri. Dimashqa: Mat baeat almisbahi, ta3, 1421hi.

Alealayiy, salah aldiyn khalil. ‘Iitharat alfawayid almajmueat fi al’iisharat ‘iilaa alfarayid almasmueati. Tahqiqu: Marzuq bin hayaas alzahrani. Almadinat almunawarati: Maktabat aleulum walhakmi, ta1, 1425h.

Alealayiy, salah aldiyn khalil. Al’arbaewn almughaniyat bieuyun fununiha ean almueayni. Tahqiqu: ‘Abu eubaydat mashhur al sal man. Al’urdunu: Aldaar al’athariatu, ta1, 1429hi.

Alealayiy, salah aldiyn. Juz’ fi dhikr kalim allah musaa. Alqahirati: Alfaruq alhadithati, ta1, 1429.

Alhanafii, abn ‘abi aleiz. Sharh aleaqidat altuhawiati, liabn ‘abi alei zi alhanafii. Tahqiqu: Jamaeat min aleulama’i. Bayrut: Almaktab al’iislamia, ta9, 1408h.

Aljizani, muhamad husayn. Maealim ‘usul alfiqh. Alrayad: Dar abn aljuzi, ta1, 1427.

Alkashmiri, muhamad ‘anwar. Aleurf alshadhi sharh sunan altirmidhi. Tahqiqu: Mahmud shakiri. Bayrut: Dar alturath alearabii, ta1, 1425h.

Almaliki, ‘ahmad saeda. “Manhaj al’anbia’ ealayhim alsalam mae ‘awladihim fi daw’ alquran alkarima.” Majalat aleulum alshareiat waldirasat al’iislamiati, jamieat ‘umi alquraa, aleadad 92 (2023m).

Almawirdi, ealay. Alnukt waleuyuna. Tahqiqu: Alsayid bin eabd al maqsudi. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, (du.ta), (da. t).

Almihna, khalid. Mushkil ‘ahadith almanasik. Alrayad: Dar abn aljuzi, ta1, 1433hi.

Alnisaburi, muslim bin alhajaji. Sahih al’iimam muslma. Tahqiq majmueat min almuhaqiqina. Birut: Dar tawq alnajati, ta1, 1433hi.

Altabri, muhamad jrir. Jamie albayan ean tawil ay alquran. Tahqiqu: Eabdallah alturki. Alrayad: Dar ealam alkutab, ta1, 1424h.

Althaelabi, muhamadu. Alkashf walbayan ean tafsir alquran. Jidata: Dar altafsiri, ti1, 1436hi.

Altirmidhi, muhamad bin surata. Aljamie alkabira. Tahqiqu: Bashaar maerufi. Bayrut: Dar algharb al'iinslamy, ta2, 1998mi.

Alyafiei, eabd allah. Marat aljanan waeibrat alyaqzan fi maerifat ma yuetabar min hawadith alzamani. Tahqiqu: Khalil almansur. Bay rut: Dar alkutub aleilmiati, ta1, 1417hi.

Alyahsabi, alqadi eiadi. Alshafa bitaerif huquq almus̉tafaa. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, (da. ta), (d. t).

Alzaahiri, eabd albas̉tu. Nil al'amal fi dhayl alduwali. Tahqiqu: Eu mar tudamuri. Bayrut: Almaktabat aleasriati, ta1, 1422h.

Alzamakhshari, mahmud. Alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil. Bayrut: Dar alkitaab alearabii, ta3, 1417h.

Alzarkashi, badr aldiyn. Albahr almuhit fi 'usul alfiqh. Masra: Dar alkatbi, ta1, 1414h.

Alzarkashi, badr aldiyn. Alburhan fi eulum alquran. Bayrut: Dar 'ii hya' alturath alearabii, ta1, 1376.

Alzirkili, khayr aldiyni. Al'aelam. Bayrut: Dar aleilm lilmalayini, ta5, 1980mi.

Alzbidi, muhamad murtadaa. Taj alearus min jawahir alqamus. Tahqiqu: Eabd alsataar 'ahmad fraji. Alkuayti: Matbaeat hukumat alkuayti, ta1, 1385h.

Khayaati, 'usamata. Mukhtalif alhadith bayn almuhdithin wal'usuliiyn alfuqaha'. Alrayad: Dar alfadilati, ta1, 1421hi.

Shahbatun, abn qadi. Tabaqat alshaafieiati. Tahqiqu: Alhafiz alealim khan. Bayrut: Ealim alkutab, ta1, 1407h.

Markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati. https://library.kfcris.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=1112063.

Alnuwawi, sharaf aldiyn yahyaa. Tahdhib al'asma' wallughat. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, (da. t), (d. t).

Alnuwwi, sharaf aldiyn. Alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji. Bayrut: Dar 'iihya' alturath alearabii, ta2, 1392h.

Alqari, ealay. Murqat almafatih sharh miftah almasabih. Bayrut: Dar alfikri, tu1, 1422h.

Alqasmi, muhamadu. Mahasin altaawil. Bayrut: Dar alkutub aleil miati, ta1, 1424.

Alqus̉tantini, mus̉tafaa. Kashaf alzunun ean 'asamay alkutub wal funun. Baghdadu: Maktabat almuthnaa, ta1194, 1ma.

Alraazi, fakhr aldiyn muhamad. Mafatih alghayb. Bayrut: Dar 'ii hya' alturath alearabii, ta3, 1420h.

Alsaeidii, eabd almutaeal. Bughyat al'iidah litalkhis almiftah. Alqa hiratu: Maktabat aladab, ta1, 1426.

Alsafadi, salah aldiyn khalil. 'Aeyan aleasr wa'aewan alnusr. Tahqiqu: Eali 'abu zid. Bayrut: Dar alfikr almueasir, ta1, 1418h.

Alsafadi, salah aldiyn. Alwafi balufyat. Tahqiqu: 'Ahmad al'ar nawuwt wakhar. Bayrut: Dar 'iihya' alturath alearabii, ta1, 1420h.

Alsalami, muhamad. Alwafyat. Tahqiqu: Salih mahdi wakhar. Birut: Muasasat alrisalati, ta1, 1402 hu.

Alsiuti, jalal aldiyn. Tadrib alraawi fi sharh tartib alnawawi. Tah qiqu: 'Abu qutaybat nazar alfiryabi. Bayrut: Dar tiiba, (du.ta), (da.t).

Alshukani, muhamadu. Albadr altaalie bimahasin min baed alqarn alsaabiei. Tahqiqu: Khalil mansur. Bayrut: Dar alkutub aleilmiati, ta1, 1418h.

Alssbiki, taj aldiyn. Tabaqat alshaafieiat alkubraa. Tahqiqu: Mahmud altanahi. Masra: Dar hajr, ta2, 1413h.

Alsskhawi, 'abu alkhayr muhamad. Fath almughith bisharh 'alfiat alhadithi. Tahqiqu: Eabdalkarim bin eabdallah alkhudir wakhar. Alrayad: Maktabat dar alminhaji, ta2, 1432h.